

أ د بشلاغم يحي  
قسم علم النفس  
جامعة تلمسان  
السداسي الأول/ ماستر 1 علم النفس والعمل والتنظيم وتسيير الموارد البشرية  
اسم وحدة التعليم: المنهجية  
اسم المادة: منهجية وتقنيات البحث 1

### مدخل إلى المنهجية وأهدافها

لا يمكن دراسة أي علم من العلوم والنبوغ فيه إلا من خلال دراسة مناهج البحث المستخدمة فيه، وبذلك تصبح مناهج البحث المستخدمة في أي علم من العلوم جزءاً لا يتجزأ من ذلك العلم.

يعتبر علم "مناهج البحث" عبارة عن مجموعة منظمة من المبادئ العامة التي تدور حول موضوع معين، وعلى هذا الأساس فليس علم "مناهج البحث" في الحقيقة "علماً" مستقلاً بذاته؛ بل هو وسيلة وأداة تستخدمها معظم العلوم الدقيقة منها والطبيعية للوصول إلى حلول للمشكلات التي تهمها، مما يساعد تلك العلوم في التوصل إلى/وصياغة قواعدها وقوانينها الثابتة.

بالرغم من الدرجة العالية من الدقة التي وصلت إليها البحوث والدراسات التي تهتم العلوم الدقيقة والعلوم الطبيعية، إلا أن واقع العلوم الاجتماعية والإنسانية لم يرق إلى حد الآن إلى نفس المستوى الذي بلغته تلك العلوم؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى كون السلوك الإنساني أكثر تعقيداً من الظواهر الطبيعية والفيزيائية من جهة، زيادة على كون الظاهرة الاجتماعية ظاهرة مرنة، لا يمكن السيطرة عليها بسهولة مثل الظاهرة الطبيعية التي يمكن التحكم فيها وإخضاعها للتجربة العلمية. من جهة أخرى.

بالرغم من هذا فإن العلوم الاجتماعية والإنسانية تتميز بإتباع المنهج العلمي في البحث، الذي يعني استخدام طرق تتصل إما بالتجريب الدقيق كما هو الحال في العلوم الطبيعية، أو التجريب بمعناه العام المتضمن الملاحظة المنهجية المقترنة بالتحليل الإحصائي.

## تعريف المنهج

المنهج هو ترجمة لكلمة méthode باللغة الفرنسية، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية Methodus التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية Methodos التي تعني "طريق"، و"اتجاه يؤدي إلى هدف" وقد استعملها اليونان منذ القديم بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة.

ويعرّف " المنهج " بأنه " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون " (عبد الباسط محمد حسن، 1982)

كما يعرف جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاني (1993: 217) المنهج كما يلي: " في مجال البحث العلمي المنهج يشير إلى الخطة المنظمة التي تشمل العديد من العمليات والخطوات والإجراءات والوسائل الحسية والذهنية للوصول إلى قاعدة عامة أو قانون أو نظرية، أو البرهنة على صحة فرض معين أو بطلانه أو فساده أو خطئه "

إن المنهج في العلوم الاجتماعية والإنسانية هو الطريقة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود المتمثل في استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية والنفسية والتربوية، والإنسانية بصفة عامة، مما يؤدي إلى ضبطها والتنبيه بها والتحكم فيها.

تشير المنهجية بهذا المعنى إلى علم المناهج méthodologie التي تعني الدراسة المنطقية والمنظمة للخطوات التي يتبعها الباحث لإنجاز بحثه.

### أهمية دراسة المنهجية وتدريب الطالب على البحث العلمي

تتمثل الغاية الأساسية من تدريس مقياس المنهجية للطلبة بوجه عام في النقاط التالية:

- إدراك وفهم المفاهيم المتعلقة بأجراء البحوث السلوكية والتعرف على خصائص البحث الهادف،  
- الوصول بالطالب إلى تحديد المعايير الضرورية والمقبولة لوضع خطة البحث واكتساب المعلومات المنهجية الكافية للشروع في إعداد البحث المنتظر (المذكورة أو الرسالة)

- تدريب الطالب على / ثمّ التحكم في أبعاد البحوث العلمية، لما لها من علاقة مباشرة وتأثير مباشر على نوعية ومصداقية نتائج البحوث والدراسات، وما تقترحه من تفسيرات وحلول لمختلف المشكلات السلوكية التي تتناولها بالدراسة.

- إكساب الطالب مهارات التفكير العلمي واستخدامها في تحليل وربط المعلومات ذات الصلة بالدراسة العلمية.

-تطبيق المعرفة العلمية وما اكتسبه الطالب خلال تكوينه ميدانيا، وتمكينه من استخدام مهارات البحث العلمي المختلفة في

مجال العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية.

- إتباع الأساليب والقواعد العلمية الصحيحة المعتمدة في كتابة البحوث.

- تنمية قدرة الطالب على القراءة الناقدة لتقارير البحوث وتقييم نتائجها

- إعداد وتحضير نموذج لمشروع بحث يكون مرشحا كموضوع لمذكرة التخرج أو الرسالة.

## المراجع

- بشلاغم يحي (2011) مدخل إلى منهجية البحث النفسي والتربوي، تلمسان، الجزائر: كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع.

- زكريا احمد الشربيني، يسريه أنور صادق، محمد سالم محمد القرني، السيد خالد مطحنة(2013) مناهج البحث في

العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، الرياض: مكتبة الشقري.

- محمد عبد العال النعيمي، عبد الجبار توفيق البياتي، غازي جمال خليفة،(2015) طرق ومناهج البحث العلمي، عمان

:الوراق للنشر والتوزيع.

- موريس أنجرس(2006) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال

بوشرف، سعيد سبعون: دار القصبة للنشر والتوزيع.

- فؤاد أبو حطب، أمال صادق(2010) مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية

والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.

- ذوقان عبيدات، كايد عبد الحق، عبد الرحمن عدس(2015) البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ط17، عمان:

دار الفكر ناشرون وموزعون.